أن الجنس البشرى من كل المخلوقات التي تخدم الله، وحده يرتكب الخطيئة يأمر كل شيء مخلوق، ويخطئ أكثر من كل الطبيعة مجتمعة"[1].

وقد ذكرت رؤيا بولس كعمل مزيف ضمن قائمة جيلاسيوس للأعمال الأبوكريفية[2]، كما ذكرها المؤرخ الكنسي سوزومين حيث قال عنها: "العمل المسمى رؤيا بولس الرسول، على الرغم من رفض القدماء له إلا أنه لا يزال محترما من قبل معظم الرهبان، و يقول بعض الأشخاص أنه تم العثور على الكتاب عن طريق الوحي الإلهي في صندوق رخامي تحت الأرض في طرسوس بكيليكيا في بيت بولس، وقد كنت شككت في هذه الرؤيا وعندما استفسرت عن ذلك أخبرني قسيس من طرسوس وهو رجل متقدم في السن كما يدل شعره الأشيب على ذلك أن هذا الأمر قد يكون من عمل الهراطقة"[3].

ورؤيا بولس تتكون من أربعة وثلاثين فقرة تتحدث عن رؤية بولس للجنة والنار وعمل أهل الخير والشر، كما تتحدث عن لقاءات بولس ومحادثته لبعض الأنبياء.

المبحث الرابع

الأبوكريفا الحديثة[4]

وهي مجموعة من الكتب الدينية ظهرت في المائة سنة الأخيرة، يزعم كاتبوها أنها مبنية على وثائق مسيحية قديمة، معظمها يتناول حياة المسيح، والبعض

---

(1) رؤيا بولس: الفقرة الأولى (الرؤى المنحولة، ص: 195-196)

(2) New Testament Apocrypha ;Vol.1; P :39.

(3) -"The Apocalypse of the Apostle Paul; though rejected by the ancients, is still esteemed by most of the monks. Some persons affirm that the book was found during this reign, by Divine revelation, in a marble box, buried beneath the soil, in the house of Paul, at Tarsus, in Cilicia. I have been in formed that this report is false by a presbyter of Tarsus, a man of very advanced age, as is indicated by his grey hairs. He says that the rumour was probably devised by heretics." (Henry G. Bohn; Ecclesiastical History Of Sozomen, Comprising A History Of The Church From A. D. 324 To A. D. 440; London; P : 344.)

(4) أنظر: دائرة المعارف الكتابية، ج1، ص: 59-61.

منها كتب لتأييد أحد التعاليم المسيحية أو الإيغال فيه، وسنعطي فكرة موجزة عن طبيعة هذه المؤلفات المنحولة:

1- حياة المسيح المجهولة (Vie inconnue de Jésus):

نشر في 1894 بقلم كاتب روسي اسمه نكولا نوتفتش Nicolas Notovitch بناء على معلومات يقول إنه استقاها من اللاما في أحد أديرة التبت، ويزعم أن المسيح صرف ما بين ثلاث عشرة إلى تسع وعشرين سنة في الهند والتبت وفارس، ثم عاد إلى فلسطين حيث قتل بأمر بيلاطس.

والكتاب يتألف من 244 فقرة مرتبة في أربعة عشر فصلا، بدأ فيها الكاتب بشرح الطريقة التي اكتشف بها الكتاب حيث زعم أنه سافر إلى الهند وكشمير حيث استمع إلى رجال الدين هناك والذين حدثوه عن يسوع المسيح، ثم سافر بعد ذلك إلى هضبة التبت حيث سمع قصص إضافية عن حياته والتي لا زالت مكتوبة في سجلات يحتفظ بها لحد الآن، وعلى الرغم من أن هذا الكتاب قد يبدو كرواية من الدرجة الثانية إلا أنه وفر مجموعة من الإجابات على أسئلة المسيحيين المتعلقة بحياة المسيح فيما يعرف ب"سنوات الضياع"[1].

وفي عام 1894 سافرت امرأة انكليزية إلى دير هيميس HEMIS الذي زعم نوتفتش أنه مكث فيه بعد أن كسرت ساق حصانه وحيث استمع إلى قصص رجال الدين حول حياة المسيح وتأكد لها أنه لم يزر هذا الدير ولا توجد هناك كتب تصف حياة المسيح، وهو الأمر الذي أكده رئيس الدير لأرشيبالد دوغلاس Archibald Douglas الذي ذهب هو الآخر إلى الدير بغرض الاستفسار عن هذا الكتاب موضحا أنه لم يزره أي شخص أوروبي خلال الأربعين سنة الماضية والتي كان فيها على رأس هذا الدير[2].

2- إنجيل برج الدلو:

نشر لأول مرة في لوس أنجيلوس سنة 1911، كتبه الدكتور لاوي دولنج Levi Dolnj عن استنارة داخلية، يقول إنها جاءته فيما بين الثانية والسادسة صباحا، وعنوان الكتاب مأخوذ من النظرية الغربية التي تقول بأنه في حياة المسيح دخلت

(1) Bart D. Ehrman; Forged Writing in the Name of God Why the Bible's Authors Are Not Who We Think They Are; HarperCollins e-books ; New York ; P: 280-281.

(2) Forged Writing in the Name of God Why the Bible's Authors Are Not Who We Think They Are; P: 282.

الشمس برج الحوت وهي الآن تعبر برج الدلو، ويقول إن يسوع درس مع هليل (Hillel) ومع حكماء الهند والتبت، وزار المجوس في فارس وكرز للأثينيين.

3- صلب يسوع بقلم شاهد عيان:

وهو في صورة رسالة كتبت بعد حادثة الصلب بسبع سنوات بمعرفة شيخ -لا يعرف اسمه- من الأسينيين في أورشليم إلى شيخ أسيني آخر في الإسكندرية. وقد ظهر لأول مرة في السويد سنة 1851، ويقول إن يوسف ويوحنا المعمدان ونيقوديموس ويسوع والملاك الذي ظهر عند القبر، جميعهم كانوا أسينيين، ولم تحدث قيامة، ولكن الأسينيين أفاقوا يسوع من إغمائه بعد صلبه، ثم عاش ستة شهور أخرى قبل أن يموت.

4- تقرير بيلاطس (The Report of Pilate):

تأليف القس وليام دنيس ماهان William Dennes Mahan قسيس الكنيسة المشيخية في كامبرلاند، ظهر لأول مرة سنة 1879 ولكن في 1884 تضخم الكتاب ليشمل تقارير ومقابلات مع الرعاة، ومقابلة غمالائيل ليوسف ومريم، وقصة عالي عن المجوس، ودفاع هيرودس أمام مجلس شيوخ روما عن مذبحة الأطفال الأبرياء، وأطلق على المؤلف المتضخم اسم جديد هو: "الكتابات الأثرية والتاريخية للسنهدريم وتلمود اليهود". وعندما أخذ العلماء في فحص الكتاب، تبين لهم أن قصة عالي عن المجوس مأخوذة حرفاً بحرف عن رواية "ابن حور" لليوولاس، حتى الأخطاء الطبوغرافية التي في الرواية هي نفسها.

5- اعتراف بيلاطس البنطي*:

* من خلال هذا التقرير المرسل من بيلاطس إلى القيصر تيبيريوس نرى أن بيلاطس ذهب إلى أورشليم كحاكم قبل فترة وجيزة من بدء النشاط التبشيري ليسوع، وانه كان ليسوع ومواعظه شيء من التأثير عليه. وواقع أن يسوع قد زار بيلاطس في بيته يبين بوضوح انه، إي يسوع، لم يكن في حياته يتوجه بالأفكار المتعصبة لليهود بعدم الدخول إلى بيت وثني وعدم الاجتماع بوثنيين الخ. ونرى أيضا أن بيلاطس والسلطات القضائية كانوا يعرفون عن تعاليم يسوع ولم يتخذوا أية تدابير لعرقلة نشر تعاليمه، في حين أن الفريسيين، الهيرودوسيين والصدوقيين قاموا باعتقاله وإجبار الحاكم على أن يحكم عليه. والاتهامات الموجهة من قبل اليهود إلى يسوع بأنه تحدث ضد إعطاء الضريبة لقيصر، لم تكن موضع تصديق من قبل بيلاطس. ولكن الواقع أن بيلاطس وافق على إلحاح اليهود وحكم على يسوع بالموت، بدون أن يجد عليه أي تهمة، يبرهن كم هو العقل البشري غير ثابت ومتقلب .ويتطابق تقرير بيلاطس تماما مع تقارير الإنجيليين في ما يتعلق بمحاكمة يسوع، وإرساله إلى هيرودوس، ومصالحة بيلاطس وهيرودوس الخ .ولكن هناك شيئا ناقصا في تقرير بيلاطس ألا وهو بالتحديد: نص

كتب أولاً على أنه روايـــة خيالية بواسطة أسقف لبناني سنة 1889، وظهر في الانجليزية بعد ذلك بأربع سنوات ولكن بدون مقدمة الأسقف التي يذكر فيها أنها رواية خيالية، وهي تحكي قصة وصول بيلاطس إلى منفاه في فينا، والمحادثات التي جرت بينه وبين صديق قديم عن علاقته بيسوع، وندم بيلاطس وانتحاره.

6- خطاب بيهان:

نشر في برلين سنة 1910، وبيهان هذا كاهن يكتب عن يسوع لصديقه ستراتو Strato، الذي كان في وقت من الأوقات سكرتيراً للإمبراطور طيباريوس، يحكي له عن تعلم يسوع العقائد اليهودية وهو صبي في مصر، ثم عودته إلى فلسطين.

وبيهان نفسه تجول في كل العالم الروماني وشهد كل شيء له أهمية من أحداث ذلك العصر، مثل حرق روما سنة 64، وسقوط أورشليم سنة 70، وثوران بركان فيزوف سنة 79.

7- الإصحاح التاسع والعشرون من سفر الأعمال:

نشر في لندن سنة 1871 ويحتوي على وصف رحلة بولس لأسبانيا وبريطانيا حيث تباحث مع الدرويد (كهنة قدماء الانجليز) الذين أخبروه بأنهم سلالة اليهود الذين نجوا من الأسر الأشوري في سنة 722 ق.م، كما أنه بشر على جبل لود (الموقع الذي بنيت عليه كاتدرائية سان بول)، وقد كتب هذا الكتاب لتأييد الحركة التي نشرته.

8- الخطاب من السماء:

وهو وثيقة من صفحة واحدة يزعمون أن يسوع كتبها، وأنها وجدت تحت حجر كبير عند أقدام الصليب، ظهرت في اللاتينية في القرن السادس وانتشرت في لغات عديدة منذ ذلك الحين، وأحياناً كان يضاف إليها وعد بالبركة لمن يملكونها، وأهم ما جاء بها هو حفظ السبت ووصايا يسوع.

9- سفر ياشر:

الحكم بالإعدام، الصادر بغير وجه حق على يسوع. ومن المحتمل إن بيلاطس تخوف من إرسال نص الحكم إلى القيصر تيبيريوس خشية أن يجده انه غير عادل. وجهد في تقريره لأن يؤكد للقيصر انه لم يفعل أي شيء غير قانوني فيما عدا أنه صادق على الحكم الصادر عن المحكمة القومية اليهودية. ولكن قيصر أدرك من هذا التقرير أن بيلاطس لم يتصرف بحق، ولهذا السبب وغيره من الشكاوى ضده، تم عزل بيلاطس من الحكم، الأمر الذي دفعه لان يضع حدا لحياته بيده.(جورج حداد، تقرير بيلاطس البنطي عن قضية صلب السيد المسيح، مجلة الحوار المتمدن، عدد 3583، 21 دجنبر 2011، محور : العلمانية، الدين السياسي ونقد الفكر الديني).

وهو ملخص للسبعة الأسفار الأولى من العهد القديم، كتبه رجل من لندن اسمه يعقوب أليف في سنة 1751، وهو محاولة من المحاولات الكثيرة لإظهار سفر ياشر المشار إليه في سفر يشوع*.

10- وصف المسيح:

وهي وثيقة واسعة الانتشار، يحتمل أنها ترجع إلى القرن الثالث عشر، وهي في أقل من صفحة، وتعطي صورة نموذجية ليهودي من القرن الأول، وهي في صورة خطاب كتبه حاكم اليهودية بوبليوس لنتوليوس إلى مجلس الشيوخ الروماني.

11- حيثيات الحكم بالموت على يسوع المسيح:

وهو نسخة رسمية لحكم الموت الصادر عن بيلاطس على يسوع المسيح، ولقد أثرت تأثيرا كبيرا في أوربا والولايات المتحدة عندما أعلن عنها في منتصف القرن التاسع عشر، وذكرت أول مرة في الورقة الفرنسية المعروفة باسم القانون (Le Droit) في ربيع عام 1839م لكن سرعان ما تبين أنها مزورة، لكنها عادت إلى الظهور مرة أخرى في ألمانيا بعد مرور عشر سنوات، وبشكل متكرر في أماكن أخرى بما فيها الولايات المتحدة لعقود أخرى بعد ذلك، وعقوبة الإعدام هذه اكتشفت على صفيحة نحاسية في المدينة الإيطالية أكيلا Aquila بالقرب من نابولي عندما كان مجموعة من العمال ينقبون عن الآثار الرومانية القديمة، ولقد وجدت داخل وعاء من الرخام منقوشة باللغة العبرية. وهذه الوثيقة فقدت بادئ الأمر لكن تم العثور عليها مجددا أثناء الاحتلال الفرنسي لمملكة نابولي (1806 – 1815 م)، و لما نشرت بعد ذلك بعقدين من الزمان وصفت بأنها "وثيقة قانونية الأكثر إثارة للإعجاب في الوجود".

في هذه الوثيقة يأمر بيلاطس البنطي القائم بأحكام الجليل الأدنى بجعل يسوع الناصري يعاني الموت على الصليب، ويقال أن هذا الأمر وقع في السنة السابعة عشر لحكم الإمبراطور تيبريوس Tiberius عام 31 م في السابع و العشرين من شهر مارس في أورشليم أكثر المدن قدسية، وكان السبب وراء حكم الإعدام هذا هو ارتكاب يسوع لست جرائم؛ فقد كان رجلا مُغررا ومحرضا على الفتنة وعدوا

---

* ذكر هذا السفر في سفر يشوع وسفر صموئيل الثاني، حيث جاء في الأول: "فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هذَا مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ يَاشَرَ" يشوع:13/10. وفي صموئيل الثاني: "وَقَالَ أَنْ يَتَعَلَّمَ بَنُو يَهُوذَا «نَشِيدَ الْقَوْسِ». هُوَذَا ذلِكَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ يَاشَرَ" صموئيل2: 18/1. لكن الظاهر أن هذا السفر غير موجود ضمن قائمة الأسفار المقدسة المكونة للكتاب المقدس.

للقانون وزعم زورا بأنه ابن الله وأنه يسمي نفسه ملك إسرائيل وأنه دخل الهيكل يتبعه جمع يحملون سعف النخيل. ومذكرة الموت هذه وقعت من قبل أربعة شهود هم: دانيال روباني Daniel Robani، جوانوس روباني Joannus Robani رافائيل روباني Raphael Robani والمواطن كابيت Capet[1].

وقد ذهب بات إرمان إلى أن الباحث إيدجار جودسبيد Edgar Goodspeed عمل على بيان أن الوثيقة بجملتها عبارة عن خدعة؛ إذ ليس من المعقول أن يقوم مسؤول روماني بمحاولة تبرير إدانته لمجرم أمام الشعب اليهودي أو إرسال هذا التبرير لأسباط إسرائيل والتي لم تكن في الواقع موجودة منذ قرون عديدة، وأيضا فإن بيلاطس المسؤول الروماني لم يكن ليكتب باللغة العبرية التي لا يعرفها، بالإضافة إلى أن بيلاطس لم يكن حاكم الجليل الأدنى بل حاكم اليهودية، وبما أنه لم يكن يهوديا فمن الغريب أن يشير إلى أورشليم ويصفها ب "أقدس المدن"، ضف إلى ذلك تاريخ السابع والعشرين من مارس الوارد بالوثيقة هو شكل حديث للتأريخ لم يكن معروفا بالعالم القديم...بالإضافة إلى أن إسم جوانوس Joannus ليس من الأسماء القديمة في أي من اللغات ذات الصلة، كما أن إسم كابيت Capet اسم فرنسي[2].

12- سفر الأعمال الثاني المفقود:

كتبه الدكتور "كينيث. س. جوتري"، وهو كاهن أسقفي وطبيب، نشره في سنة 1904، والغرض من كتابته هو تأييد دعوى أن العذراء مريم ويسوع أيدا تعليم تناسخ الأرواح، فيصور مريم وهي على فراش الموت في بيت الرسول يوحنا تتحدث عن تناسخاتها العديدة، ثم يأخذ يسوع مريم المحتضرة بين ذراعيه متحدثاً عن تناسخاته السبعة.

13- أوسب (Oahspe):

وهو كتاب ضخم في 890 صفحة كتبه الدكتور "جون ب. نيوبراو" سنة 1882، ويقول المؤلف إنه كتبه آلياً بيديه من إملاء روح غير روحه، بينما يؤكد الناشرون أنه يشتمل على "النشوء والتطور، الثورة، والإعلان " ويدعي أنه " الكتاب المقدس الجديد لأمريكا ".

---

(1) Forged Writing in the Name of God Why the Bible's Authors Are Not Who We Think They Are; P: 285-286.

(2) Forged Writing in the Name of God Why the Bible's Authors Are Not Who We Think They Are; P: 286-287.

14- أسفار الكتاب المقدس المفقودة:

وقد نشر سنة 1926، ويدعي الناشرون أنه يشتمل على الكتب الدينية التي استبعدها اختيارياً من العهد الجديد أساقفة الكنيسة في العصور الأولى، الذين قرروا الكتب التي يجب أن يحتويها العهد الجديد، وهو في الحقيقية ليس إلا إعادة طبع نسخة من العهد الجديد الأبوكريفي الذي سبق أن نشر في سنة 1820، ونسخة من كتاب "الآباء الرسوليين" الذي نشر سنة 1737.

بعد الدراسة نا إلى مجموعة من النتائج يمكن أن نجملها في ي.

- إن الكنيسة رفضت الأناجيل المعروفة بأناجيل الهراطقة لأن أغلبها نفت بنوة وألوهية المسيح عليه السلام واعتبرته مجرد بشر رسول كإنجيل برنابا أو إنجيل الأبيونيين أو المصريين.
- إن الكنيسة استبعدت الأناجيل المعروفة بالأناجيل الأسطورية لأنها توسعت في معجزات المسيح عليه السلام وأحاطت ذلك بهالة من الأساطير والخرافات.
- إن بعض الكتب المنحولة استبعدت بسبب مخالفتها للعقائد المسيحية كالقول بان المصلوب هو شبيه عيسى عليه السلام كما جاء في رؤيا بطرس.
- إن بعض الكتابات المسيحية المنحولة تتقاطع مع الرؤية الإسلامية فيما يخص حياة مريم العذراء والمسيح عليه السلام؛ من ذلك:

- جلوس مريم تحت النخلة أثناء الولادة وهو الأمر المشار إليه في الآية 23 من سورة مريم ويقابله ما ورد في إنجيل متى الثاني أو المزيف.
- قضية تكلم عيسى عليه السلام في المهد والتي وردت في الآية 41 من سورة آل عمران وهو الأمر الذي نجده أيضا في إنجيل الطفولة العربي.
- خلق عيسى عليه السلام لأشباه الطيور من الطين وشفاؤه للمرضى وإحياؤه للموتى والذي فصلت فيه الآية 110 من سورة المائدة نجده مفصلا كذلك في إنجيل توما.

- إن أغلب الأسفار المنحولة لا يعرف كاتبها على وجه التحديد ولا مكانها ولا الزمن الذي ألفت فيه ولا اللغة التي كتبت بها أصلا شأنها في ذلك شان بقية أسفار الكتاب المقدس بل هناك احتمالات وترجيحات فقط، وما يجب الإشارة إليه هنا هو أن المنحولة الواحدة قد تستمر كتابتها في أوقات مختلفة ومناطق متعددة وبسبب هذا الأمر فهي توفر مادة غنية للمؤرخين ودارسي الأديان إذ توفر لهم معلومات متنوعة عن الكنائس والفرق الدينية والأحداث التاريخية المرتبطة بتلك الأزمنة المتفرقة.
- إن للمنحولة الواحدة مخطوطات متعددة متباينة ومن المحتمل ألا يكون بوسعنا الوصول إلى النسخة الأصلية وبعض المخطوطات نجهل كاتبها

والجماعات التي أرسلت إليها بل بعض هذه المخطوطات قد يكون كتابها غير مسيحيين لذلك ظهرت فيها تعاليم غير مسيحية.

- إن الأسفار المنحولة منها ما وصل إلينا كاملا ومنها ما وصل ناقصا أو مشوها ومنها ما ضاع ولم يبق إلا ذكر اسمه في كتابات آباء الكنيسة المعاصرين له ومنها ما نسخ مرارا حتى كان لنا منه روايات متعددة مختلفة عن بعضها ومعظما وضع بأسماء الحواريين وتلاميذ المسيح ربما لإضفاء صفة القداسة والمصداقية عليها.
- إن بأسفار الأبوكريفا أخطاء تاريخية وجغرافية وعقائدية وعلمية، كما أنه نصوصها تتعارض في كثير من الأحيان مع نصوص الكتاب المقدس القانونية بل أكثر من ذلك تتعارض مع بعضها البعض وقد نجد في السفر الواحد أقوالا متعددة مرتبطة بقضية واحدة بالإضافة إلى امتلائها بالقصص الأسطورية والخرافية.

وخلاصة القول في هذه الدراسة هو أن معتنقي الكتاب المقدس لو طبقوا المعايير التي من أجلها استبعدت الأسفار المنحولة لخلصوا إلى بطلان ما يعتقدون ولاستبعدوا الجميع، هذا إذن ما تيسر لي تقديمه في هذه الدراسة؛ فإن كنت قد أصبت فمن الله -جلت قدرته، وإن كنت قد قصرت، فذلك مني، وهو مبلغ علمي واجتهادي؛ وأسأله - عز وجل - أحد أجري المجتهد، وأن يعلمنا ما ينفعنا، و أن ينفعنا بما علمنا، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

ملحق الصور والمخطوطات